بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم الكلام على هذه الايات الكريمة يستدعي طولاً
ذائداً لان في فهم معاني القران مجالاً رحباً متسعاً بالغاً فقد قال
ابن مسعود رضي الله عنه من اراد علم الاولين والاخرين فليتدبر
القران وقال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم اي وجه
ولذا قال امير المؤمنين ابن عم سيد المرسلين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لما سئل هل عندكم يعني يا اهل البيت النبوي شيء
خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم من دون الناس قال لا الا كتاب
الله تعالى او فهماً اوتيه رجل مسلم يعني في القران وقال ابن مسعود
ايضاً من اراد العلم اي اصوله فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين
والاخرين وروى ان الله تعالى انزل مائة واربعة كتب صحف
شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة
عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة
في القران ومعاني القران مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة
في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان
وبي يكون ما يكون وقيل لان المقصود من كل العلوم وصول العبد
الى الرب وهذه الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجانب
الرب ومعاني الباء في نقطتها ومعناها انا نقطة الكون المستمد
منه كل موجود فمعناها انا خالق الكون ووجهه بعضهم
بان في ذلك اشارة الى الوحدة وهو عدم التعدد فهو الواحد

الذي

الذي لا نظير له ولذا قال علي رضي الله عنه لو شئت ان اوقر احمال
سبعين بعيراً من تفسير ام القران لفعلت انتهى وبيان ذلك انه
اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معاني الحمد وما يتعلق
به وما يتعلق بالاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه
ومعنى الرب والربوبية ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته وجميع انواعه
واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج
الى ذلك كله ثم يبين بقية ايات الفاتحة على نحو بيان ذلك البيان
المتقدم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي رضي الله ويكون تفسيره
من هذا القبيل وهذا على سبيل التقريب ووجه مناسبة هذه
السورة لما قبلها انه تعالى لما امر نبيه صلى الله عليه وسلم في اخر
الزخرف بالصفح عن المشركين بقوله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف
يعلمون وهددهم اي خوفهم وانذرهم بقوله فسوف يعلمون
افتتحه في اوايل الدخان بتهديدهم وانذارهم وانذرهم بقوله
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا
عذاب اليم فناسب مبدا اختتام تلك لان كلا تهديد وانذار قال
بعضهم ان الحواميم ترتبت لاشتراكها في الافتتاح بحم وبذكر الكتاب
في ما عدا شورى وصفته في شورى مع تقارب المقادير في
الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام وبانها مكيات بل
ورد في حديث انها نزلت جملة بمكة وفيها شبه من ترتيب ذوات
الر الست وعن ابن عباس رضي وجابر بن زيد رضي الله
عنهما ان الحواميم السبعة نزلت عقب الزمر متتاليات كترتيبها

[Margin notes, right page:]
قوله فيها الا اوجها كثيرة تكثر ... تردد الفكر فيها ... واطلق عليها اسمه فهي ... المنتسع ... استعاره تصريحية

قوله فليتدبر القران اي يبحث عن معانيه ويتفكر فيها

بمعنى الاختصاص بالقران ... واجيب بان القران ... ابن المنجد ... للفظ العرب وما ... هذا الترتيب وجه ... في سورة النزل بلقيس عافي كتاب ... كان لكونه ... كانت الكتب ... نزلت قبلها ... وعن كل نبي ... بلسان قومه ... هذا الخطاب

Copyright © King Saud University